الورود والاشراف على الماء سواء دخل او لم يدخل والرافة الرحمة والفرق جمع فرقة وهي الجماعة والانام اسم جمع بمعنى الاناسي و
الانعام الاحسان واضافة الطرق الى الانعام من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه كما في لجين الماء ولا ميد تشبيها لله بالقضاء
المشتمل على الطرق والصلوة على نبيه محمد النبي فعيل بمعنى فاعل من النبأ وهو الاخبار يقال نباء وانباء ونبأ اي اخبر وجمعه
نباء كما في قوله يا خاتم النباء انك مرسل ويجمع ايضا على انبياء كعلماء او بمعنى مفعول من النبوة وهي ما ارتفع من الارض كذا في
الصحاح ومنه يقال نبي فلان اذا ارتفع وعلا وقيل من النبي هو الطريق ثم قوله محمد عطف بيان لنبيه لا صفة له لتصريحهم بان
العلم ينعت ولا ينعت به وما ذكره صاحب الكشاف في سورة الملائكة في قوله تعالى ذلكم الله ربكم من انه يجوز في حكم الاعراب ايقاع اسم
الله صفة لاسم الاشارة او عطف بيان وربكم خبرا انما يصح بناء على تاويله بالمعرف باللام كالمستحق للعبادة والا فتجويز نعت اسم
الاشارة بما ليس معرفا باللام وما ليس بموصول مما اجمع النحاة على بطلانه وقد صرح هو ايضا بامتناع كل من الامرين في مفصله
وايضا صرح في اوايل الكشاف بان هذا الاسم لا يوصف به واستدل بذلك على علميته ثم البدلية وان جوز ذلك في قوله تعالى
ذكر رحمة ربك عبده زكريا لكن الاظهر ان المقصود الاصلي ههنا ايضاح الصفة السابقة وتقرير النسبة تبع والبدلية
تستدعي على العكس خير من نبع صفة لمحمد لا لنبيه والا لتقدم على عطف البيان كما هو القانون والنبوع بالعين المهملة الخروج
يقال نبع الماء ينبع بالحركات الثلث في عين المضارع نبوعا اي خرج والينبوع عين الماء والضيضئ الاصل وكذا الضوضوء
والبؤبؤ وعن بعضهم على وزن قنديل والكرم ايثار الغير بالخير والسماحة الجود والنبوغ بالغين المعجمة الظهور والدوحة
الشجرة العظيمة من اي شجر كان والجمع دوح واللسن بالتحريك الفصاحة وقد لسن بالكسر فهو لسن كذا في الصحاح وفي شرح
المقامات لابن الانباري اللسن الفصاحة في النثر ولا يقال ذلك في الخير والله اعلم ثم الاضافة في ضئضئ الكرم ودوحة
اللسن لاميه ان اريد بالمضافين ادم او ابرهيم او اسمعيل عليهم السلم بيانية ان قصد المبالغة تلالا اي لمع والغرة في
الاصل بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعير لكل واضح معروف والحق على انه صفة مشبهة كل كلام او اعتقاد طابق
الواقع والصدق على ذلك ايضا لكن اذا نسب الى الواقع بالطبق ووجه تخصيص الحق بهذا الاعتبار هو ان الواقع امر ثابت
حقه ان ينسب اليه الشيء بالطبق وعدمه فاذا عكس حقه يولغ في ثبوت ذلك الشيء بجعله اصلا في التحقيق فكان اولى باسم الحق
الذي هو بمعنى الثابت وناسب ان يراد به الشريعة المحمدية الواجبة الاتباع واما تخصيص الصدق بالاعتبار الثاني فلان المنظور
اولا في هذا الاعتبار الكلام الذي يتصف بالمعنى الاصلي للصدق وهو الانباء عن الشيء على ما هو عليه ثم في العبارة اشعار بان

ظهور

ظهور دين الاسلام انما هو من حضرة الرسول صلى الله عليه واله وسلم لكن كمال وضوحه انما هو بروايات الال والاصحاب و
دعم واجماعاتهم ثم لا يخفى في الكلام من الاستعارات المكنية والتخييلية والترشيح حيث شبه دين الاسلام بمطية يوصل راكبها الى
المرام واثبت له لازم المشبه به اعني الغرة وللغرة ما يلايم معناها الحقيقي اعني التلالؤ والاشراق الاضاءة والدين وضع الهي سائق
لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات والاضمحلال الزوال والانكساف والدجى جمع دجية وهي الظلمة والاباطل خلاف الحق
والمراد به الكفر المشبه بالليل واللمعان الاضاءة والنور كيفية ظاهرة بنفسها مظهرة لغيرها والضياء اقوى منه واتم ولذلك
اضيف الى الشمس في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقد يفرق بينهما بان الضياء ضوء ذاتي والنور عارضي
اليقين العلم بزوال الشك ولهذا لا يوصف به الباري تعالى ثم لا يخفى ما في هذه الفقرة ايضا من اللطايف المذكورة في
الاولى فتامل واستخرج وبعد من الظروف الزمانية المقطوعة عن المضاف اليه منويا حذف منه اما وجعل الواو مكانه
روما للاختصار مع الربط الصوري ولهذا الزم الفاء بعده او الفاء على توهم اما والعامل في الظرف حينئذ اما المقدرة
واحق بمعنى اليق والاستيجاب الاستحقاق والتحلي التزين والاتصاف والمراد بالعلوم والمعارف التصديقات والتصورات
او ادراك الكليات والجزئيات او ادراك المركبات والبسايط والعطف تفسيري والتصدي التعرض للشيء بالاقبال عليه
الظاهر ان المراد بالتصدي للاحاطة ما يتبعه اعني تحصيلها والاتصاف بها لا مجرد الاقدام المقابل للاحجام فان قلت
كيف جاز عطف والتصدي وهو خبر في المعنى عن المعطوف وحده اعني واسبقها على التحلي وهو خبر عن المعطوف عليه اعني
احق الفضايل قلت بل كل من الخبرين المتعاطفين خبر عن كل من الامرين الذين اخبر عنهما ولو سلم فوجه العطف ان مال
المعنى وان كان على التوزيع الا ان القصد في الظاهر لامن الالتباس الى ربط المجموع بالمجموع فلا بد من اداة الجمع قال الشارح في
شرح الكشاف هو نظير قولك زيد وعمرو قائم ابوه وذهب الجوهري على ان الضمير في ابوه لزيد وفي اخوه لعمرو ولا بد في مثله من
اعتبار التقديم والتاخير ورده الشريف بانه اذا اعتبر تقدم جزء المعطوف وجره وجعله لتاكيد لصوق الخبر بالمخبر عنه قصور
ومحذور وفيه بحث لان ذلك الاعتبار بالنسبة الى التوزيع الذي هو مال المعنى لا ينافي القصد في الظاهر الى ربط المجموع
بالمجموع ومراد الشارح ليس الا الاعتبار المذكور بالنسبة اليه والصناعة في عرف الخاصة علم يتعلق بكيفية العمل ويكون
المقصود منه ذلك العمل سواء حصل بمزاولة العمل ام لا والاول هو المسمى بالصناعة في عرف العامة وعن الكل علم مارسه
الرجل حتى صار كالحرفة له يسمى صناعة له والنكت جمع النكتة وهي الدقيقة سميت بذلك لتاثيرها في النفوس من نكت في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)